

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(301)ـ «... فليست تصلح الرعيّة إلاّ بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلاّ باستقامة الرعيّة، فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقّه، وأدى الوالي إليها حقّها عزّ الحق بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على إذلالها السنن، فصلح بذلك الزمان، وطمع في بقاء الدولة، ويئست مطامع الأعداء، وإذا غلبت الرعية واليهما، أو أجحف الوالي برعيته، اختلفت هنالك الكلمة، وظهرت معالم الجور، وكثر الأدغال في الدين، وتركت محاجّ السنن، فعمل بالهوى، وعطّلت الأحكام، وكثرت علل النفوس... فعليكم بالتناصح في ذلك، وحسن التعاون عليه...»(1). ثالثاً: مشاركة الأمة في السرّاء والضرّاء فرض النظام السياسي على الحاكم الإسلامي أن يشارك الأمة في السرّاء والضرّاء، وإن يحمل آمالها وآلامها باعتباره أحد أفرادها، سواء كانت معه في بقعته الجغرافية التي يحكمها أو خارجها، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باعتباره حاكم المسلمين يشارك الأمة الإسلامية في أفراحها وأحزانها، ويحمل همومها وآمالها، وكان الإمام علي عليه السلام يقول: «أأقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر...»(2). ويجب على الحاكم إزالة الحواجز بينه وبين الرعية، قال الإمام علي عليه السلام: «ثلاث من كنّ فيه من الأئمة صلح أن يكون إماماً اضطلع بأمانته، إذا أعدل في حكمه، ولم يحتجب دون رعيته، وأقام كتاب الله تعالى في القريب والبعيد»(3). [1]ـ نهج البلاغة: 333، 334. 2ـ نهج البلاغة: 418. 3ـ كنز العمال 5: 64.